أظنك تدنو والليالي ضنينة … بقربك لكن ربما صدق الظن
فيا من فؤادي هجره أنت يوسف … إذا غاب في لدنيا ليعقوب بحزن
سقى الله عهد الشبيبة ماضيا … ولا برحت تهل في ربعها المزن
وحيى ربوع اللهو والوجد والصبى … فصافح إذ مرت بها الغصن الغصن
قطعت بها اللذات مع كل شادن … تغالى بعينيه إذا ما بدا يرنو
لمرأى البها تعزى المحاسن كلها … تعالى رسول الله كل بها يعنو

ومن مقاطيعه قوله

وكنت أقول إنك في فؤادي … لو أن القلب بعدك كان عندي
سوى عن ناظري ما غبت يوما … فتذكرك غالب الأوقات وردي

ومن رباعياته قوله

هل ترجع أيامي بوادي الولدي … تالله لقد عددتها أعيادي
أيام يضم شملنا منتزه … بالغوطة لا فقدت ذاكرا أنادي

وقوله

ما جاء الليل أو أضاء الفجر … إلا وذكرت عيشنا يا بدر
لهفي لزمان عيشتي راضية … قد مر بها على يديك الدهر

وقوله

ومعذر صفحات وجنته … كالشمس في حلك من الديجور
حتى تحلت الشمس قد طلعت … ليلا لما شاهدت من أنسي
تعجبت من شمس بدت بدجى … وبقيت فيما مرجعا نفسي
فغدا يقول إذا كمن عجب … أعجب لهذا الأمر بالعكس
فانظر لمعجزة العذار بدا … في وجنتي كالليل في الشمس

وقوله مضمنا

يا من بدا الرحمن قد خطت على … صفحات خديك السنية لامها
قد تم حسنك بالعذار فمن رأى … بدرا يكون له الكسوف تماما

البيت لأبي الفرج بن هندو وقبله

خلع الجمال على عذارك خلعة … خلعت قلوب العاشقين غراما

قد تم البيت، وهو معنى، كم حام حوله معنى، وللباخرزي فيما يقارب

وجه حكى الوصل طيبا زانه صدغ … كأنه الهجر فوق الوصل علقه
وقد رأيت عجائب الزمان وما … رأيت وصلا يكون الهجر ورقه

أخوه أكمل

ترعرعا جنبا وبدرا، فأحدهما السيف والآخر فرنده، وكانا إذا اجتمعا تقابل الأسد والرئبال، وتطارح الشمول الرائق والروضة الريا، فتسابق بهما الكميت في ميدان الكرمان، فمن رآهما قال ما شاء في طلعتي عمان، وإذا أخذا في معاطاة الأشجان، فما مشافهة الأماني في ملهنية الأعمار، ومحمد إذا كان أكرمنا، فأكمل أرهف منه مسنا، إلا أنه اعتراه طرف من الجنون، فهو ثالث خالد والمجنون، وله في جنونه أفانين، عد فيهما من عقلاء المجانين.

وقد

وقد وقفت من شعره على قطع يوسي بها الكلم، ويفرق بين الظلم فيا بهاها الظلم، فمن ذلك قوله في وصف حديقة زهر، يجري فيها من اللجين الذائب نهر، إذا جمشته يد الصبا، تتوهمه رداء مذهبا، وفيه دولاب يشبه الصب بنحيبه، وكأنه محب قد رمي بفقد حبيبه

وحديقة بنسائم من غصونها … نهر يرى كالفضة البيضاء
قد ألبسته يد الجنائب والصبا … زردا كسبت الروضة الغناء
دولابه بحنينه لمذكر … عهد الصبي ومعاهد السراء
أبدا يدور على الأحبة باكيا … بمدامع تربو على الأنواء
ناح الحمام عليه قدما فهو في … ترجيعه متوق قديم إخاء

ومن بدائعه قوله

بهوى سرت من سالفيك إلى فؤادي في لهيب
فانتشت بالطيب ما يسبي ذوي الهوى في حي طيب
إلا رحمتم بابي ذي … قلب عليل بالوجيب
فحنوت من كرم عليه كميلة الغصن الرطيب

وقوله

ولائم قد لامني في الطلا … وتركها والنهي عن شربها
فقلت تلحاني جهلا أما … تعي طلوع الشمس من غربها

الغرب دن الخمر وبه حصلت التورية وأصله قول أبي القاسم بن طلحة في مغربي

أيها المفتش إليه أذهبي … فحبه المشهور من مذهبي
معصفر النعل له شامة … من عنبر في خده المذهب
أيبتغي التوبة من عشقه … طلوعه شمسا من المغرب

وللشهاب الخفاجي

كم قهقه الإبريق إذ قيل تاب … وابتسم الكأس بثغر الحباب
والراح شمس قد بدت لنا … من مغرب الدن فكيف المتاب
لله أيام مضت سرعة … بجمعة من ذي هوى والكعاب
ليلاتها قد زادت أيامها … كأنها أعياد عصر الشباب

وأعشق يوما بدا كان يتخذه معرس تدبير، ومتوسد صبوته، ومضطجع اطمئنانه، ومدار كاسه ودنانه، وهو في ربع الشباب، وود الأحباب، عندما اقترن بالكليل نهاره، وامتزج بالبنفسج عذاره، وقد احمر لاحت أنسه، وأظهر من نوع ذلك وجنسه، ما يروق الناظر، ويصقل الخاطر، فكتب يستدعي له صديقا، كان يتخذه في ذلك العهد رفيقا

بادر أخي إلى الغبوق براحة … تنفي هموم المصبحين بصبها
حمراء رصعها الحباب كأنها … شفق السما تجول فيه شهبها

بادر أخي أطال الله بقاك، ودفع من يعاديك ويشناك، إلى تعاطي راح حاكى مزاجها مزاجك لطفا، وزاد عليها بهاء وأدبا وظرفا، إذا أخرجها الساقي وصب، ذهب عن من كان بين الشرب الوصب، لا سيما إذا كانت حمراء كالمجين

Copyright … University